يامركم وينهاكم عن هذه الاشيا التي ذكر الله في الاية لعلكم تذكرون يعني تتعظون قوله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم
يقول اذا احلفتم بالله فاوفوا بالفعل ويقال اوفوا بعهد الله يعني العهود التي بينكم وبين الله تعالى والعهود التي
بينكم وبين الناس ثم قال ولا تنقضوا الايمان يعني لا تنكثوا العهود بعد توكيدها يعني بعد تغليظها وتشديد
ها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا يعني شهيدا على اتمام العهد والوفا ويقال حفيظا على ما قال الفريقان ان الله
يعلم ما تفعلون في وفا العهد والنقض ثم ضرب مثلا فقال ولا تكونوا في نقض العهد كالتي نقضت غزلها وهي
ريطة الحمقا ابنت عمرو ابن كعب بن سعد وهي ام اخنس بن شريق من بعد قوة انكاثا يعني من بعد ما ابرمته
واحكمته كانت اذا غزلت الشعر والكتان نقضته ثم غزلته فقال ولا تنقضوا العهد بعد توكيدها كما نقضت
المراة غزلها وقال القتبي اي لا تؤكدوا على انفسكم الايمان والعهود ثم تنقضوا ذلك فتكونوا كامراة غزلت ونسجت
ثم نقضت ذلك النسج فجعلته انكاثا والانكاث ما نقض من غزل الشعر وغيره واحدها نكث تتخذون ايمانكم
دخلا بينكم اي دغلا وخيانة ان تكون امة اي فريق منكم هي اربى اي اغنا واكثر من فريق قال ابن عباس نزلت
هذه الاية في كندة ومراد وذلك انه كان بينهم قال حتى كل الظهر ثم تواعدوا ستة اشهر حتى يصلح الظهر يعني
الدواب ولحم الخيل فلما مضت خمسة اشهر امر قيس ابن معدي كرب الجهاد فقالوا قد بقي من الاجل شهرا فهلكته
حين علم انه ياتيهم بعد انقضا الاجل بيوم ثم سار اليهم فاذا هو يوم انقضا الاجل فقتلوهم وهزموا قومه
وهو قوله تعالى ولا تتخذوا ايمانكم يعني عهودكم بالله تعالى دخلا بينكم يعني مكرا وخديعة بينكم ان تكون امة هي اربى
من امة يعني بان يكون امة هي اكثر من امة فينقضون العهد لاجل كثرتهم اي فلا يحملنكم الكثرة على نقض العهد انما
يبلوكم الله به يعني انما يبتليكم الله بالكثرة لنقض العهد والوفا وقال مجاهد كانوا يحالفون الحلفا فاذا وجدوا اكثر
منهم واعز نقضوا وحالفوا الاخر فنزل انما يبلوكم الله به يعني يختبركم لنقض العهد وبالكثرة وليبين لكم يوم
القيامة ما كنتم فيه تختلفون من الدين ويبين لكم ما نقضتم من العهود ويجازيكم قوله تعالى ولو شاء الله لجعلكم
امة واحدة يعني على ملة واحدة وهو الاسلام ولكن يضل من يشا يعني يخذل من يعلم انه ليس من اهل الاسلام
ويهدي من يشا يعني يكرم بالاسلام من هو اهل لذلك ولتسئلن فهذا اللام لام القسم والتاكيد يوم القيامة عما كنتم
تعملون يعني يسالكم عما كنتم تعملون من الوفا والنقض بالعهد قوله تعالى ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم
بعد ثبوتها يعني ان ناقض العهد يزل عن الطاعة كما يزل قدم الرجل بعد ثبوتها يعني ان ناقض العهد يزل عن الطا
عة كما يزل قدم الرجل بعد الاستقامة وتذوقوا السوء يعني تجزوا العقوبة بما صددتم عن سبيل الله يعني

الناس

الناس عن دين الله ولكم عذاب عظيم يعني شديد في الاخرة ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا اي لا تختاروا على عهد الله
وبالحلف ثمنا قليلا اي عرضا يسيرا من الدنيا انما عند الله في الاخرة من الثواب الدايم هو خير لكم يعني ثواب الجنة
ان كنتم تعلمون ان الاخرة خير من الدنيا ويقال ان كنتم تصدقون بثوابه قال الكلبي نزلت الاية في رجل من حضرموت
ويقال عيدان بن الاشوع قال يا رسول الله ان امرء القيس الكندي جاوزني في ارضي فاقتطع ارضي فذهب بها وغلبني
فقال له رسول الله اتشهد لك احد على ما تقول قال يا رسول الله ان القوم كلهم يعلمون اني صادق فيما اقول ولكنه اكرم عليهم
مني فقال رسول الله لامرء القيس ما يقول صاحبك قال الباطل والكذب فامره رسول الله صلعم بان يحلف فقال عيدان
انه لفاجر وما يبالي ان يحلف فقال له رسول الله ان لم يكن ذي شهود فخذ يمينه فقال عيدان ومالي يا رسول الله الا
يمينه قال لا فامر رسول الله ان يحلف فلما قام يحلف اخره رسول الله صلعم قال له انظر فانصرف من عند رسول الله
فنزلت هذه الاية ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا الى قوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق يعني ما عندكم من
امور الدنيا ينفد وما عند الله باق يعني ثواب الله في الجنة باق دايم لاهله ولنجزين الذين صبروا على اليمين واقروا
بالحق ويقال الذين صبروا على الايمان واقروا بالحق اجرهم باحسن ما كانوا يعملون يعني بالاحسان الذي كانوا يعملون
في الدنيا ويقال نجزيهم باحسن اعمالهم ويبقى سائر الاعمال فضلا قال الكلبي فلما نزلت هذه الاية قال امرء
القيس اما ما عندي فينفد واما صاحبي فيجزى باحسن ما كان يعمل اللهم انه صادق فيما قال لقد اقتطعت
ارضه والله ما ادري كم هي ولكنه ياخذ ما شاء من ارضي ومثلها معها بما اكلت من ثمرها فنزل من عمل صالحا
من ذكر او انثى وهو مؤمن يعني لا يقبل منه ما لم يكن مؤمنا فاذا كان مؤمنا وعمل صالحا يقبل منه قال فلنحيينه
حيوة طيبة يعني في الجنة ويقال يجعل حيوته في طاعة ويقال فلنعففنه باليسير من الدنيا وروي عن ابن عباس
قال الكسب الطيب والعمل الصالح وعن علي رض القناعة وعن الحسن قال لم يطب الحيوة لاحد الا في الجنة وقال الضحاك الرزق
الحلال وعبادة الله ثم قال ولنجزينهم اجرهم يعني ثوابهم باحسن ما كانوا يعملون يثيبهم باحسانهم ويغفر عن سيئاتهم
قرا ابن كثير وعاصم وابن عامر في احدى الروايتين ولنجزين الذين صبروا بالنون وقرا الباقون بالياء واتفقوا في قوله
ولنجزينهم بالنون قوله تعالى واذا قرات القران فاستعذ بالله يعني تعوذ بالله وهو كقوله اذا اكلت فقل
بسم الله يعني اذا اردت ان تاكل وهذا مثل قوله عز وجل فاذا قضيتم الصلوة يعني اذا اردتم القيام الى الصلوة
فقوله من الشيطان الرجيم يعني اللعين ويقال الخبيث ويقال الرجيم يعني المرجوم ويقال فيه تقديم ومعناه فاستعذ
بالله اذا قرات القران ثم قال انه ليس له سلطان يقول ليس له غلبة ولا حجة ويقال ليس له نفاذ الامر على الذين امنوا

Copyright © King Saud University